إنهم يحاولون جعل مكافحة الارهاب مهمة صعبة

● ستكون مهمة مكافحة الإرهاب وإبطال فعالية ثقافة التطرف والعنف سهلة لو ظلت مدعومة دائماً بالعناصر الأخرى الأمنية..

قلت مراراً إن الارهاب مثل الحرب يشتعل في الرأس أولاً بأفكار وثقافة قوامهما العنف وكراهة الآخرين والتعصب وتقديم الأشياء على غير صورتها الحقيقية، ولذلك فإن مكافحة الارهاب بالثقافة يمكن أن تحقق نجاحاً مهماً عندما يكون هناك حرص شديد على عرض الأشياء على حقيقتها للرأي العام، وتصحيح الوقائع والمعلومات المزيفة، وتفنيد المقولات المغشوشة، وإنعاش الوسطية والثقافة التي تعزز ميل المجتمع لمقت الإرهاب والإرهابيين.

وفي نفس الوقت من المهم حرمان الارهاب والارهابيين من أي فرص لتقوية نفسيهما، كذلك فإن عملية مكافحة الارهاب يجب أن تتجنب الأخطاء إلى أقصى حد ممكن بحيث تمضي في ظل ضوابط تحول دون أن تطال إجراءاتها الأبرياء .. هناك أيضاً عنصر مهم هو أن نضع أمام المتطرف أو مشروع الإرهابي فرصة أو خيارات بديلة ومنها مثلاً: الاعتراف بحقه في التعبير عن آرائه بصورة سلمية دون أن يهلك نفسه أو يعرض حياة الأخرين ومصالح المجتمع للخطر!

لكن مثل هذه المهمة ستظل تعترضها صعوبات من أنواع شتى، فمثلاً هناك رجال دين وقادة جماعات وجمعيات أهلية دينية متشددون يصعبون علينا هذه المهمة أو على الأقل يطيلون أمدها لأنهم يشوهون مانقوم به.

وفي نفس الوقت يواصلون الإمداد للإرهاب ويشجعون الارهابيين، فهؤلاء مستمرون في تغذية الإرهاب والتطرف باسم الإسلام وبشتى الوسائل، فهم يسمون الإرهاب جهاداً والإرهابي مجاهداً، ويفتون بذلك، عندما يعلن بعض شيوخ التكفير والارهاب تراجعهم عن فتاويهم ومناهجهم السابقة، يقولون عنهم إنهم مرتدون أو على الأقل مداهنون أو ربما أنهم انتقلوا إلى صف الحاكم بسبب الاغراءات المادية .. وعندما تقوم الحكومة بإجراءات لإصلاح المناهج وإغلاق مراكز التطرف أو استبعاد متطرف من الخطابة في المسجد يصورون الأمر للناس بأنه حرب على الإسلام .. وهم حتى يعيبون على علماء ودعاة الوسطية اعتدالهم ويسمونهم فقهاء السلطان.

يجب أن نتفهم هذا التحدي ونواجهه بشجاعة .. الآن مثلاً اكتشفنا أن أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني كلها غير شرعية وكلها تقف على جبهة الدعوة للتطرف والعنف يسندها شيوخ ومقررات دراسية تحض على العنف والكراهية ومخاصمة الدولة والمجتمع، والخطورة في ذلك هي أنها تقدم للدارسين والأتباع على أنها الإسلام الصافي الأصيل، ويزيد من تأثير فعالية هذه المجموعات في الناشئة أو الدارسين أن لديها امكانيات كبيرة لفرض قرارها أو هدفها الأساسي، فهي تعمل على تنشئة الأتباع وتوجيه مواقفهم وفق القيم والأهداف التي تؤمن بها، فلديها مراكز ومدارس ونشطاء، ومن خلالها يتم عزل الدارسين أو الأتباع عن الدنيا لفترة طويلة لشحنهم بمعلومات خاطئة وقصص لم تحدث وأخبار كاذبة ومعارف مغشوشة .. إنهم في النهاية يصلون إلى أهدافهم، ولا يهمهم شيء سوى الوصول إلى هذه النهاية ولا يهم بعد ذلك الوسائل .. فالحوثي مثلاً فعل شيء من هذا القبيل لكي يحشد خلفه أكبر عدد من الأتباع ويدفع بهم إلى المحرقة.

> **اكتشفنا أن أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني كلها غير شرعية وكلها تقف على جبهة الدعوة للتطرف والعنف يسندها شيوخ ومقررات دراسية تحض على العنف والكراهية ومخاصمة الدولة والمجتمع، والخطورة في ذلك هي أنها تقدم للدارسين والأتباع على أنها الإسلام الصافي الأصيل،**

الحوثي.. ماله.. وما عليه!

محمد عبدالإله العصار

□ .. لو أردنا أن نكون صرحاء لا فرقاء، فجمعينا أحرص من مشعلي فتنة صعدة على المذهب الزيدي العتيق بحكم تربيتنا وقيمنا الدينية التي جبلنا عليها ابتداء من (المعلامة) في القرية وانتهاء بالمدرسة الشمسية التي انجبت الأجلاء من علماء أفاضل ومثقفين ورجال وطن.

نحن أحرص أن نوضح بأن المذهب الزيدي لا يعاني مرضا يدفع به لكراهية مذهب آخر أو طائفة أو أقلية عرفتها بلادنا أو حفلت بها.. أم لم تعرف أو تحفل!!

القاعدة الدينية السليمة تقول بأن الدين لا يحتمل أن يثار من نفسه ضد نفسه، والدواعي المنطقية تفرض أن لا حق للمذهبية أيا كانت .. لا حق لها تحميل الدين الثأر لنزعاتها ذات الخصوصية العشائرية التقليدية فالإسلام العظيم أكبر وأسمى من نزعات بيت أو عشيرة دينية أو صفقات سياسية .. أو قبلية .. ذات ارتهان بالخارج دون اليمن المتسعة آفاقها ورحابها .. لجميع أبنائها .. ما حلوا وما ارتحلوا ما اختلفوا .. وما اقتتلوا!!

وإذن .. ما الأفق الضيق الذي لاتكاد نرى فيه .. ومن خلاله أو حوله .. أي شيء؟!

من هؤلاء الذين لا ضيق إلا داخل أنفسهم وتحت عمائمهم لا تحت غمام اليمن؟!

لكن .. لا مبدأ (لرجل) التزم والالتزام (عهد) لا يخان.. لا مبدأ (لرجلين) أو رجال جاءوا بعد فتنة الحوثي الابن إلى رجل الدولة الأول فحصلوا على كرمه وسخائه .. ونقاء عفوه .. ثم عادوا بكامل حريتهم .. ليوصلوا الحلقة الأضعف في مسلسل الثأر الذي تحول إلى ثأر ديني وانتقام عائلي وهم براء من أية هموم مذهبية أو سياسية؟!

مثل هؤلاء لا عهد لهم ولا خير فيهم.. ولا كلمة حق ترجى منهم .. خصوصا إبطانهم ما أظهروه من التزام يعتبر أمام كل القيم الدينية والانسانية عهدا .. والعهود لا تنقض!! فكيف إذن يصدق مجتمعنا مثل هؤلاء؟! كيف نصدق اجمعنا الرزامي.. والحوثي الأب؟!

من أين لنا تلك القناعات المستحيلة .. لنصدق مثل هذا التشويه الديني لإسلامنا الحنيف ومجتمعنا الطيب، بل كيف لو أردنا أن نقنع الناس؟!

كيف نقنعهم لو أردنا .. أو حتى لو اقتنعنا نحن؟! ماهي الحجج التي سيتذرع بها الرزامي والحوثي؟!

سوى حجة الضلال الذي لا رجاء منه ولا فيه؟! وسوى أن الاب وافق هوى الرزامي وما بعد ذلك إلا والرفق .. لا يوجب الرحمة.. خاصة عندما يتصدر من لا عهد لهم النيابة عن ديننا وإسلامنا العظيم.. والحق أوجب وأحق أن يتبع عندما يقول البعض:

الحوثي مرجعية دينية؟!!

ولنا أن نسأل علماءنا: في الزيدية والشافعية: هل هم مقتنعون بمرجعية بدر الحوثي أو غيره؟! بل أكثر .. هل من حقنا طلب فتواهم نصا وحرفا؟!.

حصانة المجتمعات

سالم الجهوري

□ .. الحرمان وقلة الخدمات يولدان الانحراف الفكري ويشكلان حوض الارهاب الذي يعد مفتاح كل القلاقل في المجتمعات العربية، وهو ما تقوم به جماعات تساندها جهات خارجية فتلاقي مصالح هذه الجماعات مع الاطماع القادمة عن بعد بشكل (بيضة القبان) في استقرار تلك المجتمعات.وفي المقابل افرادا كنا او جهات لا نستطيع ان نقوم بإثارة مثل تلك القلاقل في المجتمعات المتقدمة خاصة.

ليس لقدرة تلك الحكومات على رقابة شعوبها، بل لأنها محصنة تحصينا ذاتيا قادرا على ايجاد خط مناعة لا يلحق الضرر بمجتمعها مهما كان وهذه المناعة نتيجة توفر مناخ المطالب بالعديد من الجوانب الحياتية كنهج لا يمكن اغفاله من خدمات متقدمة وحرية للرأي والفكر والشفافية والتعليم المتقدم.

ونتيجة لهذا النقص لدى غالبية الشعوب العربية وان كانت بعض الدول ماضية ببطء في هذا التقدم إلا ان السواد الاعظم منه يعاني من ثغرات تجذرت في نسيج مجتمعه طيلة اكثر من نصف قرن فأصبح من السهل اصطياد أي عنصر فيه.

التحصين الذاتي لهذه المجتمعات التي تعاني من قلة التعليم الذي يأتي في اولوياتها ومن خدمات متمثلة في الرعاية الصحية والنمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والمشاركة في صناعة القرار، يساهم في حماية المكتسبات والانجازات التي تحققها هذه الدول في خططها التنموية ويحصنها من العابثين بأمنها ويخرج الافراد القابلين للانحراف من النطاق الضيق الى آفاق أرحب يرون فيها مصالح مجتمعهم بصورة اشمل وأكثر مسؤولية وفوق كل اعتبار، لا يساوم عليه المنحرف ولا يقبل ان تدمر مكتسباته ويشعر بمسؤولية تجاه افراد مجتمعه، يرفض ان يكون اداؤه للطامعين في ترويع أهله.

كما ان التربية على الفكر الديني المعتدل بعيدا عن المغالاة والتطرف والانحراف تساهم في دعم كل ما ذكر نحو نهضة هذه المجتمعات التي آن أوانها ان تنطلق من حالتها الراهنة الى آفاق ارحب واوسع تشارك في بنائه بفكرها وحماسها وعزيمة شبابها في وضع لا يحتمل اطلاقا سوى خيار واحد هو توفر الأمن فقط لكي تستطيع ان تستمر عجلة تنميتها في ظل (العولمة) والامكانيات التي تتمتع بها دول العالم المتقدمة اقتصاديا وتعليميا.

مصلحة الوطن في تحصين الشباب

مهيوب الكمالي

● بات التحصين السياسي للشباب أمراً لامناص منه في ظل الظروف والمتغيرات السياسية الراهنة في الوطن؛ فأفكار الغلو والتطرف وإن كانت محصورة إلا أنها تتغلغل بوسائل مختلفة، فهناك من يحاول استهداف القوى الفاعلة في المجتمع لاشغالها في متاهات لم ينزل الله بها من سلطان!!

ومثلما تبذل وزارة الصحة العامة جهودها في تنفيذ حملات متتالية للتحصين الصحي ضد الأمراض المختلفة وسعيها الدؤوب بالتعاون مع الجهات الصحية العالمية لإشهار اليمن بخلوها من شلل الأطفال بصورة نهائية ينبغي أيضاً أن تتضافر جهود الجهات المعنية لتحصين الشباب من الأفكار الضالة حماية للوحدة الوطنية وتجسيداً للتوجيهات الرئاسية في هذا الشأن.

وإذا كانت الحملات الصحية تهدف إلى خلق جيل معافى صحياً فإن التحصين السياسي للشباب من شأنه أن يزيح عن طريقهم ثقافة الغلو والعنف ويوحد عقولهم نحو بناء الغد المشرق للوطن وتعبئة قدراتهم واستثمارها لخدمة أمن واستقرار اليمن وتقدمها في كافة المجالات.

إن التحصين السياسي للشباب والتحصين الصحي لجيل الغد عمليتان متلازمتان ينبغي دعمهما والدفع بهما قدماً من قبل كافة الجهات المعنية لإنجاح أهدافها الوطنية على اعتبار أن قوة الوطن تقاس بما يمتلكه من عقول شابة منفتحة على العلم والمعرفة وقيم المجتمع وعقيدته السمحاء وكذلك في جيل معافى من الأمراض بكافة أنماطها.

ولذلك نحن بحاجة إلى الاهتمام بالشباب وتوفير فرص العمل لهم وفقاً لاستراتيجية الدولة، ونحتاج أيضاً لحملات وطنية تكرس الثوابت والقيم الاجتماعية تجاه حب الوطن والسهر على مكتسبات الثورة وعدم الانجرار وراء الأفكار الغريبة والمضللة التي تحاول بعض الفئات المريضة إلصاقها في عقول الشباب.

إننا هنا لاندعو إلى إضفاء الأفكار الشمولية على الشباب وإنما نحث على تحصينهم من التعبئة الخاطئة التي تأتي بالباطل إلى عقولهم وتستغل ظروفهم المعيشية لمصالح إنانية ضارة بالوطن ووحدته وتقدمه.

فوقاية الشباب بتبصيرهم بأمور دينهم وحقوقهم وواجباتهم تساوي درهم وقاية مقابل قنطار من الأفكار المضللة الضارة بحياتهم ومستقبلهم وبالوطن والسلم الاجتماعي.

إن توفير التحصين السياسي للشباب يكمل بناء العقول السليمة والصحية للمجتمع اليمني، ويبعد عن الوطن شر فيروسات التضليل التي تحاول تغرير القوى الخلاقة وجرها إلى مستنقع الجهل والتخلف والأحلام الوهمية.

ولذلك ينبغي أن تتضافر كل الجهود الوطنية المخلصة لإنجاح حملات التحصين السياسي والصحي وذلك من خلال حسن الإعداد والتربية للنشء والشباب وتطعيم الأطفال بالجرعات العلاجية المقررة لهم وفقاً للخطط الصحية والجولات المعتمدة حتى تحقق اليمن ماتود الوصول إليه في المستقبل.

ونؤكد أن قيم السلم الاجتماعي ونبذ التطرف والعنف والغلو والتمسك بروح الإخاء والتسامح والتعاون القائم على حب الخير للآخرين ومواجهة الشر ودعاة الضلال إنما تزرع في عقول البشر وتجد لها أنصاراً لدى الشباب الذين يتحصنون بهذه القيم ويجسدونها في حياتهم العملية.

ومن هنا كان إدراك القيادة السياسية بزعامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح لهذه القيمة العالية للشباب فجاءت توجيهاته واضحة بمنحهم فرص عمل وأراضي زراعية لكي يسهم الشباب في الانتاج وإدارة الأعمال الخاصة والذي سينعكس في تحسين مستوى الأداء الاقتصادي العام.

ويبقى العقل السياسي السليم في جسم الشباب المعافى من الأمراض السياسية الخبيثة، وعليه نراهن في بناء الوطن وقيادة مسيرته نحو التحديث والتقدم في كافة الميادين في المستقبل.

آفاق

الأكثر تأثيراً..!!

فضل النقيب

■ البشرية ولاّدة مهما قيل عن عقمها ,وفي اللحظة التي يبكي فيها بائس فقره وعجزه وانغلاق أبواب الأمل أمامه ,يولد آخر سيجني ثمارها ذهباً وشهرة وصيتاً كأنما تداول سمع المرء أنامله العشر وفقاً لأبي الطيب المتنبي الذي وضعه إبن جني علامة فاصلة بين عصرين حين قال:حتى جاء أبو الطيب فملأ الدنيا وشغل الناس بمعنى أنه جب ما قبله ودوخ من معه وشغل من بعده، وذلك غاية الخلود الذي يتمناه كل بشري مر على أديم الأرض وبدأ رحلته القصيرة من حيث لم يكن شيئاً مذكورا الى حيث أصبح يشار عليه بالبنان.

مجلة "تايم" الأمريكية نشرت قائمة بأقوى مائة شخصية في العالم ومن ضمن معاييرها في الاختيار القدرة على تغيير الصورة النمطية للكثير من الأفكار والمفاهيم ,ومن المعروف أن أي نمط للتفكير هو بمثابة سجن لمعتنقه يوجه نزيله كما يشاء والانقلابات الكبرى في التاريخ هي كسر ذلك النمط والانعتاق من ذلك السجن فيستدير التاريخ على عقبيه ويجر في المعلوم –المجهول الجديد.

وقد اعتبرت "تايم" المرجع الشيعي علي السيستاني من بين المائة شخصية الذين امتد تأثيرهم طويلاً ووصل الى خارج بلادهم، والمتأمل في امثولة السيستاني يلمس قدرة عجيبة على التأثير البالغ دون الانغماس وذلك بقوة الإيحاء التي يضاعفها الابتعاد عن الأضواء والزهد بما في أيدي الناس والأصالة في التدبر وقراءة الواقع دون تحيف أو تحيز إضافة الى الصبر الذي هو خلاصة انتظار النضج في الزمن والإنسان فمن رام ثمرة في غير موسمها لن يناله غير حصرمها ومن زرع شجرة في غير أرضها ضمرت وتلاشت أمام عينيه.

ومن الشخصيات العربية الأخرى التي اختارتها "تايم" أبو مصعب الزرقاوي الذي بنى اسطورته على التوغل عميقاً ودون تهيب فيما يراه صالحاً ويراه آخرون طالحاً، فكأنما الدنيا أمامه رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وجزء أصيل من اسطورته يرجع الى التلهف الغربي وخصوصاً ضمن الرؤية الأمريكية المحافظة لإعلاء نموذج مواز لـ"دراكولا" في السير الشعبية الأوروبية ليكون صورة للعربي لكي يسهل تسويق أي سياسة تستهدفه دون تمييز أو بصيرة أو حس نقدي، وهذا التنميط يعد بين أكثر سياسات التشويه والاستعداء فاعلية وقد جرى قبل أبو مصعب تنميط صدام حسين ، وعندما أفل لم يجدوا من هو أصلح من أبي مصعب الذي فاق استاذه أسامة بن لادن ويسعى ليكون مرجعية في رهطه كالسيستاني في رعيته.

ومن بين المائة شخصية عالمية الأكثر تأثيراً زعيم التبت الديلي لاما ونيلسون مانديلا وبيل جينس وهؤلاء محل إجماع في اشعاعهم الانساني وقدراتهم على عبور القارات والثقافات.

اليمن ترتقي بشبابها

د/فؤاد سالم البصري

□ .. الشباب هم الدعامة الحقيقية للتقدم والازدهار في أي بلد في العالم والنهوض به إلى أعلى المستويات فيما إذا لسوا الرعاية الكاملة وذلك بتوجيههم نحو طريق السلامة والذي يكسبهم السلوك السوي لإعدادهم بتقديم جميع ما يطلبه منهم الوطن وعليه فإن من واجب المعنيين وقد آن الأوان لذلك أن يضعوا الأسس القوية التي تسهم في تحقيق تطورات تعزز قدرات وكفاءة الشباب وفق احتياجات هؤلاء الشباب وتعدهم لأدوار فعالة في عملية البناء والتنمية.

ولا شك أن الجوائز التقديرية للمبدعين من الشباب والتي يقدمها باستمرار راعي الشباب فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح هي بداية الطريق السليم وحجر الأساس لانطلاقهم نحو مستقبل ترفرف عليه راية الأمان والسلام والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ووفق المبادئ الاسلامية التي منها حب الوطن واحترام ولي الأمر والالتفاف حوله والسمو في طلب العلم والبحث عما يفيد الناس ونبذ ما يعيق المسيرة إلى حياة أفضل ومحاربة كل ما يضر الوطن والمجتمع وعلى وجه الخصوص الأفكار الهدامة والتصدي لأفكار المروجين وكشفهم والوقوف بوجههم بكل قوة وصرامة.

وإني أتمنى من العلي القدير بأن تعلن الحكومة برنامج الانطلاق الشبابي والذي من الأهمية إعداده من قبل لجنة تضم نخبة من العلماء الأفاضل والمفكرين والمثقفين والمتخصصين بجميع ما يكفل ارتقاء الشباب اليمني إلى قمة المجد وأن يكون الإعلان عنه في ٢٢مايو القادم والله ولي التوفيق.